المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض ، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه : « وأولوا الأرحام بعضهم أولي بعض في كتاب الله » أي في الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال سبحانه : « إنما المؤمنون إخوة » ، يعني في التواد وشمول الدعوة .

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال : تآخوا في الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : هذا أخي ، وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة أخوين ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وخارجة بن زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخوين ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعتبان ابن مالك أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين ، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بني عبد الأشهل أخوين ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن الربيع أخوين[1] ...

وقبل الحديث عن نتائج الهجرة ، نعرض الملاحظات التالية :

١ً ــ عندما خرج النبي ﷺ من مكة مهاجراً ، كان من المفروض أن يتجه شمالاً باتجاه المدينة حيث سبقه أصحابه ، وهذا ماتتوقعه قريش ، فلا يُعْقَل أن يهاجر الصحابة إلى المدينة ، ثم يهاجر رسول الله إلى جهة أخرى غيرها .

ولكن النبي ﷺ سار بعكس اتجاه المدينة !!

وهذا تمويه مابعده تمويه ، حتى الدليل سار بغير الطريق المألوف إلى المدينة بعد خروج الركب المبارك من غار ثور ، لقد سار منحدراً الى الجنوب

(١) راجع سيرة ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ١٠٩/١١٠/١١١ للاطلاع على اسماء التآخي كلها .